

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[53] الآيات يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْغَنَى لِلَّهِ الْغَنِيِّ (15) إِنَّ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16)
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (17) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلٍ لَا يَحْمِلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنََّّمَا تُنذِرُ الْمَذِينِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَعْقَابُوا الصَّلَاةَ
وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (18)
التفسير لا تزر وازرة وزر أخرى: بعد الدعوة المؤكدة إلى التوحيد ومحاربة أي شكل من
أشكال الشرك وعبادة الأوثان، يحتمل أن يتوهّم البعض فيقول: ما هي حاجة الله لأن يُعبد بحيث
يصرّ كلّ هذا الإصرار، ويؤكد كلّ هذا التأكيد على عبادته وحده؟ لذا فإنّ هذه الآيات
توضّح هذه الحقيقة وهي أنّنا نحن المحتاجون لعبادته لا هو سبحانه وتعالى، فتقول الآية
الكريمة: (يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد).